الاسم واللقب: إدري صفية

الرتبة: أستاذ محاضر أ

البريد الإلكتروني:

idrisafia@yahoo.fr

المحاضرة رقم 06: مفهوم علم الاجتماع

يعتبر علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة السلوك الانساني، ويختص بدراسة وتحليل الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي توجد بين الافراد والمجموعات التي ينتمون اليها وبين المجموعات بعضها البعض.

وقد اشتق العالم اوجست كونت كلمة Sociology عام 1839 وكان ينوي تسمية هذا العلم الجديد بالفيزياء الاجتماعية Social Physice لكنه تخلى عن هذه التسمية بعد أن نشر الباحث البلجيكي أدولف كتيلي Queteletدراسات احصائية عن المجتمع دعاها بالفيزياء الاجتماعية، وهذه الكلمة Sociology مزيج من اللاتينية واليونانية تنقسم إلى شقين، مقطع Socio ويشير إلى المجتمع ومقطع Logy يشير إلى الدراسة ذات المستوى الرفيع من حيث الدقة والعمق، ومن ثم فإن الكلمة مجتمعة تعني –اشتقاقا– دراسة المجتمع بدرجة عالية من التعميم والتجريد.فالإنسان منذ خلقه اجتماعي بطبعه يعيش مع الافراد من بني جنسه في مجتمعات بشرية ومجتمعات مختلفة أخذت صوراً متعددة على مر العصور.

وهناك تعريفات عديدة لعلم الاجتماع، فقد حاول عديد من علماء الاجتماع طرح عدة تعريفات منها:

تعريف أوجست كونت: ويظهر معنى علم الاجتماع عند كونت على أنه "العلم النظري المجرد للظواهر الاجتماعية."

أما بالنسبة ل " جيمس فاندر" فيرى أن علم الاجتماع هو:" علم يدرس السلوك والتفاعل الإنساني، والذي يظهر في علاقة الأفراد بعضهم ببعض، حيث إنه يهتم بما يحدث بين الناس، وما يمارسونه من نشاطات بين بعضهم البعض، وبالعلاقات التي تنمو وتتطور فيما بينهم، كما أنه يهتم بالمحافظة على تلك الروابط".

كما يعرفه باحثون اخرون في علم الاجتماع على أنه ذلك :"العلم الذي يدرس النظام الاجتماعي، والذي يعبر عن النمط الذي تقوم على أساسه الشؤون بين الأفراد في المجتمع، بدءاً من العلاقات البسيطة بين الأفراد كالتعاون مثلاً، إلى العلاقات بين الجماعات التي تشترك بمواقف سياسية معينة، وتتحدث اللغة نفسها".

أما بالنسبة لابن خلدون الذي يُعتبر أول من اكتشفه، فقد أطلق علية تسمية "علم العمران"، وذلك لأنه يهتم بالعمران البشري، والسلوك الإنساني، ويعتبره علماً واسعاً، حيث إنه يشتمل على العديد من الأوجه، فهو يهتم بالبيئة وتأثيرها على حياة الأفراد وسلوكهم، كما أنه يدرس حياة البدو والحضر، ويهتم بالدولة وماهيتها، ونشأتها وأسباب تقدمها أو تأخرها.

لماذا تتعدد التعاريف حول علم الاجتماع؟ (صعوبات إيجاد تعريف موحد/شامل)

إن علم الاجتماع كغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى التي تواجه صعوبة إيجاد تعريف موحد وذلك بالنظر للأسباب التالية:

1- تعقيد دراسته وصعوبتها خاصة أن علم الاجتماع يهتم بالعلاقات الإنسانية التي تكون في الكثير من الأحيان غير واضحة، وأهم موضوع يدرسه علم الاجتماع ما يُطلق عليه "النسق الاجتماعي"، وهو مجموعة من الناس الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط مشتركة، ويشتركون بنشاط أو أكثر، ومثال ذلك النسق الاجتماعي البسيط المكوّن من الزوج والزوجة، أو المعقّد كمصنع يضم العديد من الموظفين والعمال، أو الجيش الذي يضم الآلاف من الجنود.

2- يشتمل علم الاجتماع على مواضيع متنوعة وكثيرة حيث يتناول الجريمة، والدين، والأسرة والدولة، والانقسامات في المجتمع، والطبقات الاجتماعية، كما يبحث علم الاجتماع في الأسباب والعواقب الاجتماعية لكثير من الأمور، مثل: الهوية العرقية، والسلوك المنحرف، والشيخوخة، والمشاكل الأسرية، ويدرس الفقر، والثروة، والمدارس والتعليم، ويحلل العديد من الظواهر مثل: النمو السكاني، والهجرة، والحرب والسلام، والتنمية الاقتصادية. وبالتالي صعوبة إيجاد وحدة تحليل أساسية وموضوع مركزي يعتمد عليه الباحث في علم الاجتماع.

3-اختلاف الخلفيات الأيديولوجية للباحثين وتوجهاتهم المعرفية التي تنعكس على تعريف علم الاجتماع إلى جانب اختلاف طريقة علماء الاجتماع في إجراء البحوث الخاصة به، فمنهم من يعتمد على مراقبة الحياة

اليومية للأفراد، أو القيام بعمل الاستطلاعات، وتحليل البيانات، وإجراء المقابلات والاختبارات التي تختلف باختلاف العينة المجال المكاني والزماني الذي أجريت وفقه.

نستخلص أن:

على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على دراسة المجتمع إلا أنهم اختلفوا حول موضوع الاهتمام والدراسة. فالبعض يرى أن علم الاجتماع يركز على دراسة التنظيمات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي.

فيما يرى البعض الآخر أن علم الاجتماع يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والأفعال أو النظم الاجتماعية، غير أن هذه الاختلافات ما بين العلماء تساهم في اثراء البحث وانفتاح مواضيعه.